

71- آية و تفسير

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فيقول الله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. وبذني القربى - 00:00:00

واليتامى الاية. امر الله تعالى في هذه الاية الكريمة بعدة اوامر اولها واعظمها واهمها عبادة سبحانه وتعالى. فقال واعبدوا الله اي تذلوا له بالطاعة فعلا للمأمور وتركا للمحظور. وذلك لأن العبادة تطلق على معنيين على - 00:00:18

التعبد الذي هو فعل العابد. ومعناها التذلل لله عز وجل حبا وتعظيمها ي يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب. فانت تتقرب الى الله عز وجل لمحبتك له. سبحانه وتعالى وتبتعد عن مخالفته ومعصيته خوفا من عقابه. وتعظيمها له. وتطلق العبادة وهو الاطلاق الثاني على - 00:00:46

تعبد به يعني ما تتبعده لله عز وجل به وقد عرفها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بانها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. قال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا لاما امر - 00:01:15

الله سبحانه وتعالى بعبادته نهى عن ضد ذلك. وهو الاشراك به لأن عبادة الله تقتضي اخلاص سادتي له والتذلل له. فلا تعبد الا الله عز وجل. ولهذا قال ولا تشركوا به شيئا. وشيئا هنا - 00:01:35

ذكر في سياق النهي فيشمل كل شرك سواء كان اكبر ام اصغر. وذلك لأن الشرك والعياذ بالله الشرك نوعان. شرك اكبر وشرك اصغر. فالشرك الاكبر هو ان يصرف نوعا من انواع العبادة لغير - 00:01:55

الله عز وجل كما لو دعا غير الله يأتي الى من يدعي انه ملي او الى صاحب القبر ويطلب منه المدد المدد او يذبح لصاحب القبر او ينذر له او يستغث به او يستعين به من دون الله - 00:02:15

كل هذا من الشرك الاكبر والذنب الذي لا يغفر والنوع الثاني من الشرك شرك اصغر. وهو ما كان وسيلة الى الشرك الاكبر. ولكنه لا يخرج من الملة او كل ما اطلق الشارع عليه اسم الشرك الا انه لا يصل الى درجة الشرك الاكبر - 00:02:35

والشرك الاكبر له خصائص. منها اولا انه مخرج من الملة. فمن اشرك بالله شركا اكبر فقد خرج من ملة الاسلام وثانيا ان الله عز وجل لا يغفر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما - 00:02:58

دون ذلك لمن يشاء وثالثا من خصائصه انه محبط لجميع الاعمال. فجميع الاعمال التي عملها الانسان قبل شركه كلها محبط قال الله عز وجل ولو اشركوا لمحبط عنهم ما كانوا يعملون. وقال تعالى لمن اشركت ليحيطن عملك - 00:03:18

الوقت ولا تكون من الخاسرين. رابعا من خصائص الشرك الاكبر ان صاحبه والعياذ بالله مخلد في نار جهنم. قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار - 00:03:41

وما للظالمين من انصار. فعلى الانسان ان يحذر من الشرك بنوعين. الشرك الاكبر وان يحذر من الشرك الاصغر. ومع الاسف ان الشرك الاصغر قد يكون منتشرًا بين الناس. ويتكلمون او يتلفظون به بالسنتهم غير غير مبالين بذلك. فمن الشرك الاصغر الحلف بغير الله - 00:04:01

عز وجل بان يحلف بالنبي والنبي لاافعلن كذا. وهذا موجود عند بعض الناس. تجد انه يقول والنبي لا تفعل هكذا او النبي لاافعلن كذا او وحياتك. لاافعلن كذا او وحياتي لاافعلن كذا وكل هذا من الحلف بغير الله وقد - 00:04:31

قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. وقال من كان حالفا فليحلف بالله يصمت. فعلينا اذا رأينا او

سمعنا شخصا يحلف بغير الله ان ننبهه على ذلك - 00:04:51

نقول وان نبين له ان هذا من الشرك وان نسوق له الحديث. لانك اذا قلت هذا شرك قال اين الدليل؟ فقل له قول النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. ولهذا قال ابن مسعود رضي الله - 00:05:11

لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. يقول لو دار الامر رضي الله عنه بين ان احلف بالله اقول والله اني لم افعل كذا او فعلت كذا وانا كاذب هذا خير من ان اقول والنبي او وحياة - 00:05:31

قيل افعلن كذا او لقد فعلت كذا وانا صادق. لماذا؟ لان قولك مثلا والله لم افعل كذا هذا كذب. كذب مجرد ومعصية لكن كونك تقول والنبي لقد فعلت كذا. او وحياتي لقد فعلت كذا فهذا شرك - 00:05:53

الشرك اعظم من المعصية. ولهذا قال ابن مسعود لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. من بك ايضا من الشرك الاصغر يسير الرياء ان يعمل الانسان العمل ليりي الناس او يسمع بان يرفع صوته مثلا بذكر - 00:06:13

او بتلاوة قرآن او نحو ذلك. من اجل ان يتمنى عليه الناس والاجل ان يمدحه الناس. قال اهل العلم رحمهم الله وترك العمل لاجل الناس رباء. ترك العمل لاجل الناس رباء. بعض الناس تجد انه يترك العمل الصالح - 00:06:33

تقول لماذا؟ قال اخشى ان اكون ارائي او ان يقول الناس هذا رباء. فيقال ترك العمل كونك تترك ترك العمل من اجل الناس او خوفا من ان يصفك الناس بانك مراعي هذا من الرياء. فما دمت مخلصا في قلبك لله وليس في - 00:06:53

قلبك اشراق بغيره سبحانه وتعالى فاعمل العمل ولا تبالي. الناس لن ينفعوك في شيء سواء مدحوك ام ذموك فلا تجعل ثناءهم ومدحهم حافزا لك على العمل ولا تجعل ذمهم ايضا مثبطا لك عن - 00:07:13

امل لانه اذا كان ثناوهم يحفزك وقدحهم يثبطك فمعنى ذلك ان في قلبك شيئا من الرياء ومن عدم الاخلاص لله. اسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من المخلصين له. المتبعين لرسوله - 00:07:33

صلى الله عليه وسلم وان يهب لنا منه رحمة انه الوهاب. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:07:53